إيمانه، متهم في دينه، مطعون في أخلاقه ووطنيته وإخلاصه، لأنهم لا يمكن أن يرضَوا عن طيب أو صالح أو مؤمن أو وطني أو شريف أو مخلص، فمن حاز رضاهم فقد فَقَدَ هذه الفضائل.

إنهما أمران متقابلان لا يجتمعان، ومتوازيان لا يلتقيان، ونقيضان لا يتفقان: رضى اللَّه، ورضى اليهود.

فاللَّه لا يرضى إلا عن مؤمن صالح طيب مخلص، وهذه الفضائل التي أهَّلته للقبول عند اللَّه هي نفسها أسباب السخط والعداء والحرب عند اليهود. واليهود لا يرضَون إلا عن ضالٍّ فاسق مجرم خائن عدوٍّ للَّه ولرسوله وأمته، وكل من فعل ذلك فقد استحق غضب اللَّه وسخطه وعذابه.